بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التَّقْصيرُ فِي تَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ

الخُطبةُ الأُولَى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيه، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء:١]، ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ الْأَوْلَادَ أَمَانَةٌ فِي أَعْنَاقِ الْوَالِدِين، وَالْوَالِدَانِ مَسْؤُولَانِ عَنْ تِلْكَ الْأَمَانَةِ، وَالتَّقْصِيرُ فِي تَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ خَلَلٌ وَاضِحٌ، وَخَطَأٌ فَادِحٌ؛ فَالْبَيْتُ هُوَ الْمَدْرَسَةُ الْأُولَى لِلْأَوْلَادِ، وَالْبَيْتُ هُوَ اللَّبِنَةُ الَّتِي يَتَكَوَّنُ مِنْ أَمْثَالِهَا بِنَاءُ الْمُجْتَمَعِ، وَفِي الْأُسْرَةِ الْكَرِيمَةِ الرَّاشِدَةِ الَّتِي تَقُومُ عَلَى حِمَايَةِ حُدُودِ اللهِ وَحِفْظِ شَرِيعَتِهِ، وَعَلَى دَعَائِمِ الْمَحَبَّةِ وَالْمَوَدَّةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْإِيثَارِ وَالتَّعَاوُنِ وَالتَّقْوَى يَنْشَأُ رِجَالُ الْأُمَّةِ وَنِسَائُهَا، وَقَادَتُهَا وَعُظَمَائُهَا.

وَالْوَلَدُ قَبْلَ أَنْ تُرَبِّيَهِ الْمَدْرَسَةُ وَالْمُجْتَمَعُ يُرَبِّيهِ الْبَيْتُ وَالْأُسْرَةُ، وَهُوَ مَدِينٌ لِأَبَوَيْهِ فِي سُلُوكِهِ الِاجْتِمَاعِيِّ الْمُسْتَقِيمِ، كَمَا أَنَّ أَبَوَيْهِ مَسْؤُولَانِ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ عَنِ انْحِرَافِهِ الْخُلُقِيِّ.

قَالَ ابنُ القَيمِ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-: وَكَم مِمَّن أَشْقَى وَلَدَه وفلذة كبده فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِإِهْمَالِه وَترك تأديبه وإعانته لَهُ على شهواته وَيَزْعُم أَنه يُكرمهُ وَقد أهانه وَأَنه يرحمه وَقد ظلمه وَحرمه ففاته انتفاعه بولده وفوت عَلَيْهِ حَظه فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة وَإِذا اعْتبرت الْفساد فِي الْأَوْلَاد رَأَيْت عامته من قبل الْآبَاء".

ولَقدْ تَظَاهَرت النُّصوصُ الشَّرعية مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنة آمِرة بالإحسان إلى الأولاد وأداء الأمانة إليهم، محذرة من إهمالهم والتقصير في حُقوقِهِم، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[الأنفال: ٢٧]، وقال: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[التحريم: ٦]، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»[أخرجه البخاري (٨٩٣)، ومسلم (١٨٢٩) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما]، وَقَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ غَاشًّا لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»[أخرجه مسلم ١٤٢) من حديث معقل بن يسار ﷺ].

عِبَادَ اللهِ: مِنْ مَظَاهِرِ التَّقْصِيرِ فِي تَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ قَدْ فَرَّطَ بِهَا، وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهَا، وَلَمْ يَرْعَهَا حَقَّ

رِعَايَتِهَا، فَأَضَاعُوا أَوْلَادَهُمْ، وَأَهْمَلُوا تَرْبِيَتَهُمْ، فَلَا يَسْأَلُونَ عَنْهُمْ، وَلَا يُوَجِّهُونَهُمْ.

١- تَنْشِئَةُ الْأَوْلَاد عَلَى الْجُبْنِ وَالْخَوْف وَالْهَلَعِ وَالْفَزَعِ، فَمِمَّا يُلَاحظُ عَلَى أُسْلوبنَا في التَّرْبِيَة تَخْوِيفُ الْأَوْلَاد حِينَ يَبْكُونَ لِيَسْكُتُوا؛ فَنُخَوِّفُهُمْ بِالْغُولِ، وَالْحَرَامِيِّ، وَالْعِفْرِيتِ، وَصَوْتِ الرِّيحِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَأَسْوَأُ مَا فِي هَذَا أَنْ نُخَوِّفَهُمْ بِالْأُسْتَاذِ، أَوِ الْمَدْرَسَةِ، أَوِ الطَّبِيبِ؛ فَيَنْشَأُ الْوَلَدُ جَبَانًا رِعْدِيدًا يَفْرَقُ مِنْ ظِلِّه.

٢- تَرْبِيَتُهُمْ عَلَى التَّهَوُّرِ، وَسَلَاطَةِ اللِّسَانِ وَالتَّطَاوُلِ عَلَى الآخَرِين، وَتَسْمِيَةِ ذَلِكَ شَجَاعَةً، وَهَذَا خَلَلٌ فِي التَّرْبِيَةِ، وَهُوَ نَقِيضُ الْأَوَّلِ، وَالْحَقُّ إِنَّمَا هُوَ فِي التَّوَسُّطِ.

٣- تَرْبِيَتُهُمْ عَلَى الْمُيُوعَةِ، وَالْفَوْضَى، وَتَعْوِيدُهُمْ عَلَى التَّرَفِ وَالنَّعِيمِ وَالْبَذَخِ، فَيَنْشَأُ الْوَلَدُ مُتْرَفًا مُنَعَّمًا، هَمُّهُ خَاصَّةَ نَفْسِه فَحَسْبُ، فَلَا يَهْتَمُّ بِالآخَرِين، وَلَا يَسْأَلُ عَنْ إِخْوَانِه الْمُسْلِمِينَ، لَا يُشَارِكُهُمْ أَفْرَاحَهُمْ، وَلَا يُشَاطِرُهُمْ أَتْرَاحَهُمْ ؛ فَتَرْبِيَةُ الْأَوْلَاد عَلَى هَذَا النَّحْوِ مِمَّا يُفْسِدُ الْفِطْرَةَ، وَيَقْتُلُ الْاسْتِقَامَةَ، وَيَقْضِي عَلَى الْمُرُوءَةِ وَالشَّجَاعَةِ.

٤- بَسْطُ الْيَدِ لِلْأَوْلَاد، وإعطاؤهم كُلَّ مَا يُرِيدُونَ، فَبَعْضُ الْوَالِدَين يُعْطِي أَوْلَادَهُ كُلَّ مَا سَأَلُوهُ، وَلَا يمنعهم شَيْئًا أَرَادُوهُ، فَتَجِدُ يَدَهُ مَبْسُوطَةً لهم بِالْعَطَاءِ، وَهُمْ يَعْبَثُونَ بِالْأَمْوَالِ، وَيَصْرِفُونَهَا فِي اللَّهْوِ وَالْبَاطِلِ، مِمَّا يجعلهُم لَا يَأْبَهُونَ بِقِيمَةِ الْمَالِ، وَلَا يُحْسِنُونَ تَصْرِيفَهُ.

٥- شِرَاءُ السَّيَّارَاتِ لهم وَهُمْ صِغَارٌ، فَبَعْضُ الْوَالِدَين يَشْتَرِي لِأَوْلَادِه السَّيَّارَةَ وَهُمْ صِغَارٌ، إِمَّا لِأَنَّ الْابْنَ أَلَحَّ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ، أَوْ لِأَنَّ الْأَبَ يُرِيدُ التَّخَلُّصَ مِنْ كَثْرَةِ طَلَبَاتِ الْمَنْزِلِ، وَيُرِيدُ إِلْقَاءَهَا عَلَى وَلَدِه، أَوْ أَنَّ الْابْنَ أَلَحَّ عَلَى الْأُمِّ، وَالْأُمُّ أَلَحَّتْ عَلَى الْأَبِ، فَإِذَا تَمَكَّنَ الْوَلَدُ مِنَ السَّيَّارَةِ فَإِنَّهُ -فِي الْغَالِبِ- يَبْدَأُ فِي سُلُوكِ طَرِيقِ الْانْحِرَافِ، فَتَرَاهُ يَسْهَرُ بِاللَّيْلِ، وَتَرَاهُ يُكْثِرُ الْخُرُوجَ مِنَ الْمَنْزِلِ.

٦- الشِّدَّةُ وَالْقَسْوَةُ عَلَيهِمْ أَكْثَرَ مِنَ اللَّازِمِ، إِمَّا بِضَرْبِهِمْ ضَرْبًا مُبَرِّحًا إِذَا أَخْطَأُوا أَوْ بِكَثْرَةِ تَقْرِيعِهِمْ وَتَأْنِيبِهِمْ عِنْدَ كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ، أَوْ غَيرِ ذَلِكَ مِنْ أَلْوَانِ الشِّدَّةِ وَالْقَسْوَةِ.

٧- شِدَّةَ التَّقْتِيرِ عَلَيْهِم، بَعْضُ الْآبَاءِ يُقَتِّرُ عَلَى أَوْلَادِه أَكْثَرَ مِنَ اللَّازِمِ، مِمَّا يجعلهُم يَشْعُرُونَ بِالنَّقْصِ، وَيُحِسُّونَ بِالْحَاجَةِ، وَرُبَّمَا قَادَهُمْ ذَلِكَ إِلَى الْبَحْثِ عَنِ الْمَالِ بِطَرِيقَةٍ أَوْ بِأُخْرَى، إِمَّا بِالسَّرِقَةِ، أَوْ بِسُؤَالِ النَّاسِ، أَوْ بِالْارْتِمَاءِ فِي أَحْضَانِ رُفْقَةِ السُّوءِ وَأَهْلِ الْإِجْرَامِ، فَلِذَلِكَ التَّوَسُّطُ التَّوَسُّطُ.

٨- حرمانُهم مِنَ الْعَطْفِ وَالشَّفَقَةِ وَالْحَنَانِ: مَا يجعلُهم يَبْحَثُونَ عَنْهَا خَارِجَ الْمَنْزِلِ؛ لَعَلَّهُمْ يَجِدُونَ مَنْ يُشْعِرُهُمْ بِذَلِكَ.

٩- الْمُبَالَغَةُ فِي إِحْسَانِ الظَّنِّ بِالْأَوْلَاد: بَعْضُ الْآبَاءِ يُبَالِغُ فِي إِحْسَانِ الظَّنِّ بِأَوْلَادِه، فَتَجِدُهُ لَا يَسْأَلُ عَنْهُمْ، وَلَا يَتَفَقَّدُ أَحْوَالَهُمْ، وَلَا يَعرِفُ شَيْئًا عَنْ أَصْحَابِهِمْ؛ وَذَلِكَ لِفَرْطِ ثِقَتِه بِهِمْ، فَتَرَاهُ لَا يَقْبَلُ عُذْرًا وَلَا صَرْفًا فِي أَوْلَادِه، فَإِذَا وَقَعَ أَوْلَادُهُ أَوْ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي بَلِيَّةٍ، أَوِ انْحَرَفَ عَنِ الْجَادَّةِ السَّوِيَّةِ، ثُمَّ نُبِهَ الْأَبُ عَنْ ذَلِكَ بَدَأَ يُدَافِعُ عَنْهُمْ، وَيَلْتَمِسُ الْمَعَاذِيرَ لهم، وَيَتَّهِمُ مِنْ نَبَّهَهُ أَوْ نَصَحَهُ بِالتَّهْوِيلِ، وَالتَّعَجُّلِ، وَالتَّدَخُّلِ فِيمَا لَا يَعْنِيه.

١٠- التَّفْرِيقُ بَيْنَهُمْ: فَتَجِدُ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُفَرِّقُ بَيْنَ أَوْلَادِه، وَلَا يَعْدِلُ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ، سَوَاءً كَانَ ذَلِكَ مَادِّيًا أَوْ مَعْنَوِيًّا، فَهُنَاكَ مَنْ يُفَرِّقُ بَيْنَ أَوْلَادِه فِي الْعَطَايَا وَالْهَدَايَا وَالْهِبَاتِ، وَهُنَاكَ مَنْ يُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ بِالْمُلَاطَفَةِ وَالْمِزَاحِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، مِمَّا يُوغِرُ صُدُورَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، وَيَتَسَبَّبُ فِي شُيُوعِ الْبَغْضَاءِ بَيْنَهُمْ، وَيَبْعَثُ عَلَى نُفُورِهِمْ وَتَنَافُرِهِمْ.

١١- تَسْمِيَتُهُمْ بِأَسْمَاءٍ سَيِّئَةٍ، فَهَذَا خَلَلٌ فِي التَّرْبِيَةِ وَجِنَايَةٌ عَلَى الْأَوْلَادِ، يَتَعَثَّرُ فِيهَا "الْأَبُ" فَلَمْ يَهْتَدِ لِاسْمٍ يُقِرُّهُ الشَّرْعُ الْمُطَهَّرُ، وَيَسْتَوْعِبُهُ لِسَانُ الْعَرَبِ، وَتَسْتَلْهِمُهُ الْفِطْرَةُ السَّلِيمَةُ.

وَهَذِهِ وَاحِدَةٌ مِنْ إِفْرَازَاتِ التَّمَوُّجَاتِ الْفِكْرِيَّةِ الَّتِي ذَهَبَتْ بِبَعْضِ الْآبَاءِ كُلَّ مَذْهَبٍ، كُلٌّ بِقَدْرِ مَا تَأَثَّرَ بِهِ مِنْ ثَقَافَةٍ وَافِدَةٍ، فَتَسْمِيَتُهُمْ بِالْأَسْمَاءِ الْمَمْنُوعَةِ الْمُحَرَّمَةِ؛ كتسميتهم بِالْأَسْمَاءِ الْمُعَبَّدَةِ لِغَيْرِ اللهِ -تَعَالَى- مِثْلِ عَبْدِ النَّبِيِّ، عَبْدِ الحسين، وَكَذَلِكَ تسميتهم بِالْأَسْمَاءِ الْأَجْنَبِيَّةِ لِأَعْدَاءِ اللهِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى؛ مِثْلُ: جُورْج، وَدِيفِيد، وَمَايْكِل، وَجُوزِيف، وَدَيَّانا، وجاكلين، وَجُورْجِيت؛ لِأَنَّ هَذَا يَجُرُّ -وَلَوْ عَلَى الْمَدَى الْبَعِيدِ- إِلَى مُوَالَاتِهِمْ.

وَمِنْهَا تسميتهم بِأَسْمَاءِ الْجَبَابِرَةِ وَالطُّوَاغِيتِ؛ أَمْثَال: فِرْعَوْنَ، وَهَامَان، وَقَارُونَ، وَمَنْ كَانَ عَلَى شَاكِلَتِهِمْ مِثْلُ مَاركس، ولينين، وَستَالِين، لِأَنَّ التسمي بِهِمْ يُنَمِّ عَنِ الرِّضَا بِأَفْعَالِهِمْ، وَالْمَحَبَّةِ لِمَنَاهِجِهِمْ.

وَمِنْهَا التَّسَمِّيَةُ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي تُوحِي بِالتَّمَيُّعِ وَالْغَرَامِ وَخَدْشِ الْحَيَاءِ: مِثْلُ: هِيَامٌ، وَمَعْنَاهُ: الْجُنُونُ فِي الْعِشْقِ، وَكَذَلِكَ وِصَال، وَفَاتِنٌ، وَفَتْنَةٌ، وَشَادِيَةٌ، وفيفي وَغَيْرِهَا مِنْ أَسْمَاءٍ غَرِيبَةٍ بَدَأَتْ تَكْثُرُ فِي مُجْتَمَعَاتِنَا.

١٢- مُكْثُ الْأَبِ طَوِيلاً خَارِجَ الْمَنْزِلِ، فَبَعْضُ الْآبَاءِ يُهْمِلُ مَنْزِلَهُ، وَيَمْكُثُ طَوِيلاً خَارِجَهُ، مِمَّا يُعَرِّضُ الْأَوْلَادَ لِلْفِتَنِ، وَالْمَصَائِبِ، وَالضَّيَاعِ وَالْانْحِرَافِ، وَمِنْ مَظَاهِرِ ذَلِكَ مَا يَلِي:

- الْاشْتِغَال عَنِ الْأَوْلَادِ بِالْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَالتِّجَارَةِ، وَلَوْ عُوتِبَ الْأَبُ عَلَى ذَلِكَ لَقَالَ: إِنَّمَا أَعْمَلُ لِأَجْلِهِم.
- أَوِ السَّفَرِ الطَّوِيلِ خَارِجَ الْبَلَدِ لِلْعَمَلِ أَوِ النُّزْهَةِ.
- أَوِ الْعُكُوفِ السَّاعَاتِ الطِّوَالِ مَعَ الْأَصْحَابِ فِي الْاسْتِرَاحَاتِ وَالْمُتَنَزَّهَاتِ.
- أَوْ إِهْمَالُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ إِذَا بَنَى الْأَبُ بِزَوْجَةٍ جَدِيدَةٍ، وَسَكَنَ مَعَهَا بِمَسْكَنٍ جَدِيدٍ؛ فَكَمْ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُهْمِلُ بَيْتَهُ الْأَوَّلَ إِذَا بنى بِزَوْجَةٍ جَدِيدَةٍ، فَيُضِيعُ الْأَوْلَادَ، وَيَتَشَرَّدُونَ، بِسَبَبِ انْشِغَالِ وَالِدِهِمْ، وَبُعْدِهِ عَنْهُمْ.
- أَوْ كَثْرَةِ خُرُوجِ الْأُمِّ مِنَ الْمَنْزِلِ إِمَّا لِلْأَسْوَاقِ أَوْ لِلزِّيَارَاتِ.

هَذِهِ بَعْضُ مَظَاهِرِ الْمُكْثِ خَارِجَ الْمَنْزِلِ، فَكَمْ فِي هَذَا الصَّنِيعِ مِنْ إِهْمَالٍ لِلْأَوْلَادِ، وَكَمْ فِيهِ مِنْ تَعْرِيضٍ لَهُم لِلْفِتْنَةِ، وَكَمْ فِيهِ مِنْ حِرْمَانٍ لَهُم مِنَ الشَّفَقَةِ وَالرِّعَايَةِ وَالْعِنَايَةِ.

١٣- الدُّعَاءُ عَلَى الْأَوْلَادِ، فَكَمْ مِنَ الْوَالِدَيْنِ -وَخُصُوصًا الْأُمَّهَاتِ- مَنْ يَدْعُو عَلَى أَوْلَادِه، فَتَجِدُ الْأُم -لِأَدْنَى سَبَبٍ- تَدْعُو عَلَى وَلَدِهَا الْبَرِيءِ بِالْحُمَّى، أَوِ الطَّاعُونِ، أَوْ أَنْ تدهسه سَيَّارَة، أَوْ أَنْ يُصَابَ بِالْعَمَى أَوِ الصَّمَمِ، وَمَا عَلِمَ الْوَالِدَانِ أَنَّ هَذَا الدُّعَاءَ رُبَّمَا وَافَقَ سَاعَةَ إِجَابَةٍ، فَتَقَعُ الدَّعْوَةُ موقعها، فَيَنْدَمَانِ وَلَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ، وَلِهَذَا قَالَ -

عَلَيهِ الصَّلَاةُ والسلامُ- : «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ»[أخرجه مسلم (٣٠٠٩) من حديث جابر ﷺ].

١٤- التَّربيةُ عَلَى سَفَاسِفِ الْأُمُورِ، وَسَيِّئِ الْعِبَارَاتِ، وَمَرْذُولِ الْأَخْلَاقِ: كَتَشْجِيعِ الْأَنْدِيَةِ، وَتَقْلِيدِ الْكُفَّارِ، وَتَعْوِيدِ البنات عَلَى لُبْسِ الْقَصِيرِ مِنَ الثِّيَابِ، وَمِنْ ذَلِكَ تعويدهُم عَلَى إِطْلَاقِ الْعِبَارَاتِ النَّابِيَةِ، وَالْكَلِمَاتِ الْمُقْذِعَةِ، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ كَثْرَةِ تَرْدِيدِ الوالدين لِتِلْكَ الْعِبَارَاتِ، أَوْ مِنْ خِلَالِ نبز الْأَوْلَادِ بِالْأَلْقَابِ عِنْدَ مناداتهم، مِمَّا يَجْعَلُ الْأَوْلَادَ يألفون هَذِهِ الْعِبَارَاتِ، وَلَا يُرَاعُونَ آدَابَ الْكَلَامِ.

١٥- فعلُ الْمُنْكَرَاتِ أَمَامَ الْأَوْلَادِ، أَوْ إِقْرَارُهُمْ عَلَيْهَا، كَشُرْبِ الدُّخَانِ، أَوْ حلق اللِّحْيَةِ، أَوْ سَمَاعِ الأغاني، أَوْ مُشَاهَدَةِ الْأَفْلَامِ السَّاقِطَةِ، وَكَتَبَرُّجِ الْمَرْأَةِ أَمَامَ بَنَاتِهَا، وَكَثْرَةِ خُرُوجِهَا مِنَ الْمَنْزِلِ لِغَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، فَهَذَا كله يَجْعَلُ مِنَ الوالدين قُدْوَةً سَيِّئَةً لِلْأَوْلَادِ.

١٦- جَلْبُ الْمُنْكَرَاتِ لِلْمَنْزِلِ سَوَاءٌ كَانَتْ مِنَ الْمَجَلَّاتِ الْخَلِيعَةِ، أَوْ مِنْ أَجْهِزَةِ الْفَسَادِ الْمُدَمِّرَةِ، أَوْ غيرها مِنَ الْمُنْكَرَاتِ، وَسَائِلِ تَخْرِيبٍ، وَمَعَاوِلِ هَدْمٍ، وَأَدَوَاتِ فَسَادٍ وَانْحِلَالٍ، ومدارس لِهَدْمِ الْعَقِيدَةِ وَتَمْيِيعِ الْأَخْلَاقِ، وَالتَّدْرِيبِ الْعَمَلِيِّ عَلَى ارْتِكَابِ الْفَوَاحِشِ؛ فَهَذِهِ الْوَسَائِلُ لَهَا قُدْرَةٌ كَبِيرَةٌ عَلَى الْإِقْنَاعِ، وَلَهَا تَأْثِيرٌ بَالِغٌ فِي تَنَحِّيَةِ دَوْرِ الْأُسْرَةِ فِي التَّرْبِيَةِ.

١٧- كَثْرَةُ الْمُشْكِلَاتِ بَيْنَ الوالدين، فَهَذَا الْعَمَلُ لَهُ دَوْرُهُ السَّيِّئُ عَلَى الْأَوْلَادِ، فَمَا مَوْقِفُ الْوَلَدِ الَّذِي يَرَى وَالِدَهُ وَهُوَ يَضْرِبُ وَالِدَتَهُ؟ وَيُغْلِظُ عَلَيْهَا بِالْقَوْلِ؟ وَمَا موقفه إِذَا رَأَى أُمَّهُ تُسِيءُ مُعَامَلَةَ وَالِدِهِ؟ لَا شَكَّ أَنَّ نَوَازِعَ الشَّرِّ سَتَتَحَرَّكُ فِي نَفْسِهِ، وَمَرَاجِلَ الْحِقْدِ سَتُغْلِي فِي جَوْفِهِ، فَتَزُولُ الرَّحْمَةُ مِنْ قَلْبِهِ، وَيَنْزِعُ إِلَى الشَّرَّةِ وَالْعُدْوَانِيَّةِ.

١٨- التَّنَاقُضِ؛ كَأَنْ يَأْمُرَ الْوَالِدُ أَوْلَادَهُ بِالصِّدْقِ وَهُوَ يَكْذِبُ، ويأمرهم بِالْوَفَاءِ بِالْوَعْدِ وَهُوَ يُخْلِفُ، ويأمرهم بِالْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَهُوَ عَاقٌّ قَاطِعٌ، أَوْ يَنْهَاهُمْ عَنْ شُرْبِ الدُّخَانِ وَهُوَ يَشْرَبُ، وَهَكَذَا وَلَيْسَ معنى ذَلِكَ أَنْ يترك الْوَالِدُ نُصْحَ أولاده إِذَا كَانَ مُقَصِّرًا أَوْ مفرطاً فِي بَعْضِ الْأُمُورِ، بَلْ ينبغي أَنْ يَنْصَحَ لهم، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَامِلًا بِمَا يَقُولُ، وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ بَيَانُ أَنَّ التَّنَاقُضَ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ يُفْقِدُ النَّصَائِحَ أَثَرَهَا.

١٩- تَرْكُ البنات يذهبن لِلسُّوقِ بِلَا محرم، وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا تَفْرِيطٌ عَظِيمٌ، وَإِخْلَالٌ بِالْأَمَانَةِ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يذهبُ ببناته إِلَى السُّوقِ الَّذِي يَبِيعُ فِيهِ الرجالُ، فَيَمْكُثْنَ فِيهِ السَّاعَاتِ الطِّوَالَ، يَتَجَوَّلْنَ بَيْنَ الْبَاعَةِ بِدُونِ محرمٍ؛ مِمَّا يُعرضهن لِلْفِتْنَةِ، وَيَجْعَلُهُنَّ يفتنَّ غَيْرَهُنَّ.

٢٠- إِهْمَالُ الْجَوَّالَاتِ وَتَرْكُ مُرَاقَبَتِهِ فِي الْمَنْزِلِ، فَبَعْضُ الْآبَاءِ -هَدَاهُ اللهُ- لَا يُلْقِي لِلْهَاتِفِ بَالًا، وَلَا يُرَاقِبُهُ الْبَتَّةَ، بَلْ رُبَّمَا أَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ أَبْنَائِهِ وبناته هَاتِفًا خَاصًّا فِي غُرْفَتِهِ، أَوْ يُعْطِيهِمْ هَاتِفًا جَوَّالًا وَلَوْ كَانُوا لَا يُدْرِكُونَ مَخَاطِرَهُ، وَلَا يَسْتَفِيدُونَ مِنْهُ عَلَى الْوَجْهِ الصَّحِيحِ، وَمَا عَلِمَ أَنَّ الْجَوَّالَ إِذَا أُسِيءَ اسْتِخْدَامُهُ أَصْبَحَ معْوَل هَدْمٍ وَخَرَابٍ؛ فَكَمْ جَرَّ مِنْ بَلَايَا وَرَزَايَا، وَكَمْ قَادَ إِلَى الشُّرُورِ وَالْمِحَنِ، وَكَمْ انْتُهِكَ بِسَبَبِهِ مِنْ عِرْضٍ، وَكَمْ خَرَبَ لأجله

مِنْ بَيْتٍ.

٢١- احْتِقَارُ الْأَوْلَادِ وقلة تشجيعهم، وَمِنْ مَظَاهِرِ ذَلِكَ:

- إِسْكَاتُهُمْ إِذَا تَكَلَّمُوا، وَالسُّخْرِيَّةُ بِهِم وَبِحَدِيثِهِمْ؛ مِمَّا يَجْعَلُ الْوَلَدَ عَدِيمَ الثِّقَةِ بنفسه، قَلِيلَ الْجُرْأَةِ فِي الْكَلَامِ وَالتَّعْبِيرِ عَنْ رَأْيِه.
- فَمِنْهَا التَّشْنِيعُ عليهم إِذَا أَخْطَأُوا وَلَمَزُهُمْ إِذَا أَخْفَقُوا فِي مَوْقِف، أَوْ تعثروا فِي مُنَاسَبَة، مِمَّا يولدُ لديهمُ الْخَجَلَ وَالْهَزِيمَةَ، وَيُشْعِرُ الْوَالِدَ بِالْعَجَبِ وَالْكِبْرِيَاءِ، فَيَتَكَوَّنُ بِذَلِكَ الْحَاجِزَ النَّفْسِيِّ بَيْنَ الطَّرَفِينِ؛ فَلَا يُمكن بَعْدَهُ لِلْوَالِدِ أَنْ يُؤَثِّرَ فِي أَوْلَادِه.
- وَمِنْهَا ازدراؤهم إِذَا اسْتَقَامُوا، وَهَذَا أَشَدُّ الْاحْتِقَارِ وَأَعْظَمِ صُورِه، فَتَجِدُ مِنَ الْآبَاءِ مَنْ يَحْتَقِرُ أَوْلَادَهُ إِذَا رَأَى مِنْهُمْ تُقًى وَصَلَاحًا وَاسْتِقَامَةً وَهِدَايَةً، مِمَّا يجعلهم يَضِلُّونَ، وَعَلَى أَعْقَابِهِمْ يَنكِصُونَ، فَيُصْبِحُونَ بَعْدَ ذَلِكَ عَالَةً عَلَيْه، وَسَبَبًا لِجَرِّ الْبَلَايَا إِلَيْه.

٢٢- الشَّمَاتَةُ بِالْمُبْتَلِينَ، فَبَعْضُ الْآبَاءِ إِذَا رَأَى مُبْتَلاً بَدَأَ يَشْمَتُ بِه، وَيَتَّهِمُ أَهْلَهُ بِالتَّقْصِيرِ فِي تَرْبِيَتِه، بَدَلًا مِنْ أَنْ يَسْأَلَ اللهَ السَّلَامَةَ لِنَفْسِه، وَالْعَافِيَةَ لِهَذَا الْمُبْتَلَى؛ فَكَمْ مِنَ النَّاسِ مَنِ انْحَرَفَ أبناؤه بِسَبَبِ شَمَاتَتِه، وذرابة لِسَانِه، وَجُرأَتِهِ عَلَى النَّاسِ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الحمدُ للهِ ربِّ العالَمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِ الأنبياءِ والمرسَلينَ، وعلى آلِه وصحْبِه أجمعينَ، ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّينِ.

أمَّا بعدُ؛ فيا عبادَ اللهِ:

مِنَ الْوَسَائِلِ المعينةِ عَلَى تَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ:

١- الْاسْتِعَانَةُ باللهِ عَلَى تَرْبِيَتِهِمْ، فَإِذَا أَعَانَ اللهُ الْعَبْدَ عَلَى أَوْلَادِه، وَسَدَدَهُ وَوَفَّقَهُ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنَّ خُذِلَ وَوُكِلَ إِلَى نفسه فَإِنَّهُ سَيَخْسَرُ وَيَكُونُ عَمَلُهُ وَبَالًا عَلَيْه.

٢- الدُّعَاءُ لِلْأَوْلَادِ، وَتَجَنُّبُ الدُّعَاءِ عليهم، فَإِنْ كَانُوا صَالِحِيْنَ دَعَا لهم بالثبات وَالْمَزِيد، وَإِنَّ كَانُوا طَالِحِيْنَ دَعَا لهم بِالْهِدَايَةِ وَالتَّسْدِيد، وَالْحَذَر كُلَّ الْحَذَرِ مِنَ الدُّعَاءِ عليهم؛ فَإِنَّهُمْ إِذَا فَسدُوا فَإِنَّ الْوَالِدَيْنِ أَوَّلَ مَنْ يَكْتَوِي بِذَلِكَ.

٣- غَرْسُ الْإِيمَانِ وَالْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ فِي نُفُوسِ الْأَوْلَادِ، فَمِمَّا يَجِبُ -بَلْ هُوَ أَوجَبُ شَيْءٍ عَلَى الوالدين- أَنْ يَحرِصُوا كُلَّ الْحِرْصِ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ، وَأَنْ يُعَاهِدُوهُ بِالسَّقْيِ وَالرِّعَايَةِ، كَأَنْ يُعلِّمَ الْوَالِدُ أَوَلَادَهُ مُنْذُ الصِّغَرِ أَنْ يَنْطِقُوا بالشهادتين، وَأَنْ يَسْتَظْهِرُوهَا، وَيُنَمِّي فِي قُلُوبِهِمْ مَحَبَّةَ اللهِ -عزَّ وجل- وَأَنَّ مَا بِنَا مِنْ نعمةٍ فَمِنْهُ وَحدَهُ، ويُعلمهم -أَيْضًا- أَنَّ اللهَ فِي السَّمَاءِ، وَأَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ، لَيْسَ كمثله شَيْءٌ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِ الْعَقِيدَةِ.

٥- غَرْسُ الْقِيَمِ الْحَمِيدَةِ وَالْخِلَالِ الْكَرِيمَةِ فِي نُفُوسِهِمْ، يَحْرِصُ الْوَالِدُ عَلَى تَرْبِيَتِهِمْ عَلَى التَّقْوَى، وَالْحِلمِ، وَالصِّدْقِ، وَالْأَمَانَةِ، وَالْعِفَّةِ، والبرِ، وَالْجِهَادِ، وَالْعِلْمِ؛ حَتَّى يَشُبُّوا مُتَعشقِينَ لِلْبُطولَةِ، مُحِبِّينَ لمعالي الْأُمُورِ، وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ.

٦- تَجْنِيبُهُمُ الْأَخْلَاقَ الرَّذِيلَةَ، وَتَقْبِيحَهَا فِي نُفُوسِهِمْ، فَيُكَرِّهُ الْوَالِدُ لهم الْكَذِبَ، وَالْخِيَانَةَ، وَالْحَسَدَ، وَالْغِيْبَةَ، وَالنَّمِيمَةَ، وَعُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ، وَقَطِيعَةَ الْأَرْحَامِ، وَغَيْرَهَا مِنْ سَفَاسِفِ الْأَخْلَاقِ وَمَرْذُولِهَا؛ حَتَّى ينشأوا مُبْغِضِينَ لَهَا، نَافِرِينَ منها.

٧- الْحِرْصُ عَلَى تَحفِيظِ الْأَوْلَادِ كِتَابَ اللهِ، فَهَذَا الْعَمَلُ مِنْ أَجَلِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يمكن أَنْ يَقُومَ بِهَا الْوَالِدَانِ؛ فَالْاشْتِغَالُ بِحِفْظِه، وَالْعَمَلُ بِه اشْتِغَالٌ بِأَعْلَى الْمَطَالِبِ، وَأَشْرَفِ الْمَوَاهِبِ، ثُمَّ إِنَّ فيه حِفْظًا لِأَوْقَاتِهِمْ، وَحِمَايَةً لهم مِنَ الضَّيَاعِ وَالْانْحِرَافِ، فَإِذَا حَفِظُوا الْقُرْآنَ أَثَّرَ ذَلِكَ فِي سُلُوكِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ، وَفَجَّرَ يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ فِي قُلُوبِهِمْ.

٨- إِبْعَادُ الْمُنْكَرَاتِ وَأَجْهِزَةِ الْفَسَادِ عَنِ الْأَوْلَادِ، فَمِمَّا يَجِبُ عَلَى الْوَالِدِ تُجَاهَ أَوْلَادِه أَنْ يَحْمِيَهُمْ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ، وَأَنْ يطهر بَيْتَهُ مِنْهَا، حَتَّى يُحَافِظَ عَلَى سَلَامَةِ فِطَرِ الْأَوْلَادِ، وَعَقَائِدِهِمْ، وَأَخْلَاقِهِمْ.

٩- تَشْوِيقُهُمْ لِلذَّهَابِ إِلَى الْمَسْجِدِ صِغَارًا وَحَمْلُهُمْ عَلَى الصَّلَاةِ فيه كِبَارًا؛ كَأَنْ يَعْمِدَ الْوَالِدُ إِلَى تَشْوِيقِ أَوْلَادِه لِلذَّهَابِ لِلْمَسْجِدِ قَبْلَ تَمَامِ السَّابِعَةِ مِنْ أَعْمَارِهِمْ، أَمَّا إِذَا كَبُرُوا فَإِنَّهُ يَجِبُ عليه أَنْ يَقُومَ عليهم، وَأَنَّ يأمرهم بِالصَّلَاةِ

فِي الْمَسْجِدِ مَعَ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْ يحرص عَلَى هَذَا الْأَمْرِ، وَيَصْطَبِرْ عَلَيْه.

١٠- الْإِصْغَاء إِلَيْهِمْ إِذَا تَحَدَّثُوا وَإِشْعَارَهُمْ بأهمية كَلَامِهِمْ، بدلاً من الْانْشغَال عَنْهُمْ، وَالْإِشَاحَة بالْوَجْه وَتَرْك الإنصات لهُم، فَالَّذي يَجْدُرُ بالْوَالِد إِذَا تَحَدَّثَ وَلَدُهُ -خُصُوصًا الصَّغِير- أَنْ يُصْغِي لَهُ تَمَامًا، وَأَنْ يُبْدِي اهْتِمَامَهُ بحَدِيثه، كَأَنْ تَظْهَرُ عَلَامَات التَّعَجُّب عَلَى وَجْهِه، أَوْ يُبْدِي الْإِصْغَاءِ وَالْاهْتِمَامِ وَالْإِعْجَاب، كَأَنْ يَقُول: رَائِعٌ، حَسَنٌ، صَحِيحٌ.

١١- تَفْقد أَحْوَال الْأَوْلَاد، وَمُرَاقَبَتِهِمْ مِنْ بُعْد، وَمِنْ ذَلِكَ مَا يَلِي:

- مُلَاحظَتُهُمْ فِي أَدَاءِ الشَّعَائِرِ التَّعَبُّدِيَّة مِنْ صَلَاةٍ، وَوَضُوءٍ، وَنَحْوَهَا.
- مُرَاقَبَة الْجَوَّال.
- النَّظَر فِي جُيُوبِهِمْ وَأَدْرَاجِهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ، كَأَنْ يَنْظُر فِي أَدْرَاجِهِمْ إِذَا ذَهَبُوا لِلْمَدْرَسَة، أَوْ يَنْظُرُ فِي جُيُوبِهِمْ إِذَا نَامُوا، ثُمَّ يَتَصَرَّفُ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا يَرَاهُ مُنَاسِبًا.
- السُّؤَالُ عَنْ أَصْحَابِهِمْ.
- مُرَاقَبَة مَا يَقْرَؤُونَهُ، وَتَحْذِيرَهُمْ مِنَ الْمَوَاقِعِ وَالْبَرَامِجِ الَّتِي تُفْسِدُ أَدْيَانَهُمْ، وَأَخْلَاقَهُمْ.

١٢- الْبُعْد عَنْ تَضْخِيم الْأَخْطَاء، فَمِمَّا يَجْدُرُ بالوالدين أَنْ يَأْخُذُوا بِه؛ وَأَلَّا يُضَخِّمُوا الْأَخْطَاء، وَيُعطوها أَكْبَر مِنْ حَجْمِهَا، بَلْ عليهم أَنْ يُنْزِلُوهَا مَنَازِلَهَا، وَأَنْ يُدْرِكُوا أَنَّهُ لَا يَخْلُو أَحَدٌ مِنَ الْأَخْطَاء، فَجَمِيعُ الْبُيُوتِ تَقَعُ فِيهَا الْأَخْطَاء فَمُقِلٌّ وَمُسْتَكْثِر.

١٣- إِعْطَاء الْأَوْلَاد فُرْصَةً لِلتَّصْحِيحِ، فَمِمَّا ينبغي لِلْوَالِد مُرَاعَاته فِي التَّرْبِيَة أَنْ يُعْطِيَ أَوْلَادَهُ فُرْصَةً لِلتَّصْحِيحِ إِذَا أَخْطَأُوا، حَتَّى يَنْهَضُوا لِلْأَمْثَلِ، وَيَتَّخِذُوا مِنَ الْخَطَأِ سَبِيلًا لِلصَّوَابِ؛ فَالصَّغِيرُ يسهلُ قِيَادُهُ، وَيَهُونُ انْقِيَادُهُ.

١٤- مَنْعَ البنات مِنَ الْخُرُوجِ وجدهنَّ سَوَاءٌ لِلسُّوقِ، أَوْ لِلطَّبِيبِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، بَلْ لَا بدَ مِنْ وُجُودِ المحرم مَعَهُنَّ، وَأَلَّا يَخْرُجْنَ إِلَّا لِلْحَاجَةِ الملحة.

وَهُنَاكَ قَضَايَا أُخْرَى حَوْلَ تَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ أَتْرُكُهَا لِخُطَبٍ قَادِمَةٍ بِمَشِيئَةِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ سُبْحَانَهُ.

هذا؛ وصلُّوا وسلِّموا على الرحمة المُهداة، والنعمة المُسداة: نبيكُم محمد رسول الله ﷺ، فقدْ أمركُم بذلكَ ربُّكم في مُحكمِ تنزيله، فَقَالَ -عزَّ شأنُه: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

اللهمَّ صَلِّ وسَلِّم وبارك عَلَى عَبْدِكَ ورسولكَ نبينا مُحمد الحَبيبُ المُصْطَفَى، والنَّبيُّ المُجْتَبَى، وَعَلَى آله الطَّيبين الطَّاهرين، وَعَلَى أَزْوَاجه أُمَّهات المُؤمنين، وارضَ اللَّهمَ عَنِ الخُلَفَاءِ الأربعة الرَّاشدين، الأَئمة الحُنفَاء المَهديين: أَبي بَكر، وَعُمَر، وَعُثْمَان، وَعَلِيّ، وَعَنِ الصَّحَابة أَجْمَعين، والتَّابعين وَمَنْ تَبعَهُمْ بِإِحسَانٍ إِلَى يوم الدِّين، وَعنَّا مَعَهُم بعَفوكَ وَجُودكَ وإِحْسَانكَ يَا أَكرمَ الأَكْرَمين.

اللَّهُمَّ لا مَفَرَّ لنا إلَّا إلَيك، ولا مَلجأَ إلَّا إلَيك، اللَّهُمَّ انصُرِ المسلِمينَ على الرَّافضةِ والنُّصيْريَّةِ ومَن ناصَرَهم يا قويُّ يا عزيزُ.

اللَّهُمَّ ارحَمْ ضَعفَنا، واغفِرْ ذنبَنا، ما تقدَّمَ منه وما تأخَّرَ، وما ظَهَرَ وما بَطَنَ.

اللَّهُمَّ اغفِرْ ذنوبَنا، واستُرْ عُيوبَنا، وفرِّجْ كُروبَنا، وأحسِنْ خاتِمتَنا، وأجِرْنا من خِزْيِ الدُّنيا وعَذابِ الآخرةِ، واعفُ عنَّا.

اللَّهُمَّ إنَّا نسألُك أن تَنصُرَ المسلمينَ في كُلِّ مكان، اللَّهُمَّ انصُرْهم على مَن ناوأَهم وعادَاهم.

اللَّهُمَّ اهزِمِ الكفَّارَ، وأَنزِلْ بهم بَأسَك الَّذي لا يُرَدُّ عن القَومِ المُجرِمينَ.

اللَّهُمَّ احفظْ لبِلادِنا أَمنَها وإيمانَها وعقيدَتَها واستقرارَها، ورُدَّ كَيْدَ الكائدينَ في نُحورِهم، واقضِ على أَهلِ الفِتنةِ والفَسادِ والزَّيغِ والعنادِ.

اللَّهُمَّ انصُرْ جُنودَنا المرابِطينَ في الحُدودِ، اللَّهُمَّ انصُرْهم بنَصرِك، وأيِّدْهم بتأييدِك، اللَّهُمَّ واخلُفْهم في أَهلِهم بخَيرٍ.

اللَّهُمَّ وفِّقْ وَلِيَّ أَمرِنا بتوفيقِك، وأيِّدْهُ بتأييدِك، اللَّهُمَّ وفِّقْه لِهُداكَ، واجعلْ عَمَلَه في رِضاك، واجْزِه اللَّهُمَّ عن الإسلامِ وأَهلِه خَيرَ الجَزاءِ.

عِبادَ اللهِ: إنَّ اللهَ يأمرُ بالعدلِ والإحسانِ وإيتاءِ ذي القُرْبى، ويَنهَى عن الفحشاءِ والمُنكَرِ والبغيِ، يَعِظُكم لعلَّكم تذكَّرون؛ فاذكروا اللهَ العظيمَ الجليلَ يَذكُرْكم، واشكُرُوه على نِعَمِه يَزِدْكم، ولَذِكرُ اللهِ أكبرُ، واللهُ يعلمُ ما تصنعون.

أَعَدَّها

د. سعيدُ بن سعد آل حماد

www.alhmmad.net

١٤٣٧/٨/٢٠